

ثقافة+



اعترفت النجمة المندية بريانكا شوبرا أنها أثرت اقتحام مجال التمثيل على حساب تخصصها كمهندسة للطيران، ترضية لطموحها في أن تكون إحدى النجمات الأكثر بشرة في العالم اليوم.

استطاعت الممثلة الأميركية جنيفر لورانس أن تصدر قائمة «فوربيس» للممثلات الأكثر دخلا في العالم، للعام الثاني على التوالي، حيث حققت 46 مليون دولار في موفى العام 2015.



فرنسا تستعيد وهج السخرية عند ساشا غيتري في مسرحية «جنون»

● مسرح تتلخص عناصره في عالم الأزواج ومشاكله ● نقد لاذع لنفاق المجتمع البرجوازي الراض للطلاق



إطار مغلق تجتمع فيه قضايا شائكة

الممثلون في التعبير عن روح مسرح غيتري الموسوم بالعبارة الرشيقة والطفرة الصائبة والنقد الساخر الذي يستعيد مسرح موليير في البعض من أوجهه.

وقال أيضا "الزواج هو أن يحل اثنان مشاكل ما كان ليتعرض لها المرء بمفرده"، وقال عن الطلاق "الطلاق أعقل من الزواج، ففيه نعرف ما نصنع". وقد نجح هوستر وكذلك

جاءا يشكوانه معا جنون الطرف المقابل، وإذا كل واحد يعدد مساوئ الآخر، ويدعوه إلى متابعة طبية، بحضور الممرضة فالنتين، التي هي في الوقت نفسه راعية بيت الدكتور وعشيقته، وليوبولدين المتخصصة في تغليف الأثاث بالأنسجة.

ومن خلال ما ينتقده كل زوج لدى الآخر، تطرح المسرحية لحظة حاسمة من حياة الزوجين بصورة عامة، فبعد سنوات من الحياة المشتركة، تتبدى النقائص، والسلوك المريب، والحركات المزعجة، والعادات المبتذلة، والطريف أن نظرة كل زوج إلى شريك حياته لا تختلف عن نظرة الطرف الآخر إليه. فعيوبهما توتر أعصاب كليهما، وتزعج حتى الطبيب نفسه، وكان يمكن أن يطردهما لولا أنه صغق بجمال ميسيا، فسعى حتى رضيت بأن تقتعد الكنبه في إطار حصة علاج نفسي خاصة، لا يحاول أن يعرف ما بها قدر ما يروم أن يعبر لها عن افتقانه بها.

استعادة موليير

تبدو المسرحية، التي تدور في إطار مغلق هو عيادة الطبيب، حيث لا ديكور غير مكتب عليه تمثال نصفي لموليير وبعض الكراسي، كتصفيه حساب بين الأزواج في ظاهرها، ولكنها في الواقع نقد لاذع لنفاق المجتمع البرجوازي، ودعوة صريحة إلى الطلاق بالتراضي، بدل حياة النكد التي يعيشها الأزواج، ف"كم من الناس يحسبون كل شيء مباحا في حياتهم الزوجية، بدعوى أنهم أوفياء"، كما يقول على لسان الدكتور.

ولئن بدا موضوعها محسوما في المجتمع الفرنسي الآن، فإن طرح ذلك "التابو" كان جريئا في تلك الفترة، ولا سيما أن غيتري عاشه أكثر من مرة، وكانت له من الزواج والطلاق مواقف ساخرة، حيث قال عن الزواج في بعض مسرحياته "الزواج في نظر المرأة سجن، والزوج سجان، ولكنك لا تتصورون أبدا، سيداتي، أن السجانين أيضا يقضون حياتهم داخل سجن".

يشهد مسرح البولفار في الآونة الأخيرة عودة قوية -هذا المسرح الذي يقوم على عناصر تكاد تتلخص في علاقات الزوج أو الزوجة بالعشيقة أو العشيقة- سواء من خلال أعمال مبتكرة لجيل من المؤلفين الجدد مثل فوريان زيلر وجان ديل وجيرالد سيبيليراس، أو كلاسيكية لأعلام أشهرهم فايدو ولايش، وساشا غيتري مؤلف "جنون" التي تعرض حاليا على خشبة "الضفة اليسرى" بباريس.

أبوبكر العيادي

□ ساشا غيتري (1957/1865)، واسمه الحقيقي ألكسندر غيتري على اسم عرابه ألكسندر الثالث قيصر روسيا، فنان متعدد المواهب، جمع بين المسرح والسينما تاليفا وتمثيلا وإخراجا؛ غزير الإنتاج، في رصيده مئة وأربعون مسرحية وستة وثلاثون فيلما سينمائيا. اكتشف غيتري مواهب عديدة أمثال جاكلين دولوباك وداري كول وميشيل سارو ولوي دو فونيس الذي سوف يصبح في ما بعد نجم الكوميديا السينمائية الفرنسية، وتعامل مع ممثلين سينمائيين مشهورين أمثال جان كوتو وجان غابان وجيرار فليب وبرجيت بارنو وأورسون ويلس، مثلما تعامل مع مشاهير الفنانين والفنانات كإديت بياف وإيف مونتان وأرليتتي.

وانتخب عام 1939 عضوا في أكاديمية غونكور، رغم أنه فشل في دراسته وانقطع عن التعليم في سن مبكرة.

فنان متكامل

ولد غيتري، مثل إخوته الأربعة، في سان بطرسبورغ، بعد أن تعاقد والده لوسيان غيتري (1860/ 1925) مع "مسرح ميشيل" لتقديم عروض في عاصمة الإمبراطورية الروسية

◀ ساشا غيتري فنان متعدد المواهب وغزير الإنتاج، في رصيده مئة وأربعون مسرحية وستة وثلاثون فيلما سينمائيا

وحده الحب



فاروق يوسف كاتب من العراق

□ (قبلة) غوستاف كليمت لا تشبه أي قبلة أخرى، ولكل القبلات بطبيعتها لا تتشابه. كل قبلة لها رحيقها وطعمها ونكهتها ونشوتها وإيقاعها ورجفتها، مثل ضربة رسام حقيقي.

قبلة النمساوي المفتون بالنساء تبقى مع ذلك مختلفة، فهي تنتشر كالدوى، تصيب من ينظر إليها بأينها الداخلي، ترفعه عن الأرض وتحلق به مثلما هو حال كائنها اللذين التصقا ببعضهما عن طريق الفم فصارا كائنا واحدا.

وحده الحب يفعل بنا هذا، الحب الذي هو مزيج من الشغف والشهوة والرغبة والشبق والتسامي والإنتاح والكرم. صمت القبلة يذرع، في أعماق كل قبلة جوقة موسيقيين، وعواصف بحرية، وحقول شاسعة تركض فيها خيول لم تروض.

بغمض المرء عينيه حين يقبل لكي يرى، القبلة مناسبة لاختراع نوع بشري من العسل اللقيلة مياهما التي تجري تحت اللسان، هناك حيث تخبي اللغة موسيقى لعنمتها، وهو ما تحن إليه يوم كانت تنوق إلى المعنى، ولكنها حين وصلت إليه خاب ظننا فيه.

تلمسنا قبلة كليمت فمسرح بما تتركه على شفاهنا من رضابها، أهدا ما يشعر به العاشق وهو يغادر جنته؟ يمكن للرسم أن يكون وسيطا بيننا وبين الجنة، يمكنه عن طريق خياله أن يؤسس لبراءتنا ويفتح أمام شفافيتنا متاهات عالم أنقى. لم يصف كليمت لنا القبلة، بل بث هواها في رؤاتنا، "ما الذي يفعله أحمر الشفاه على جدار الرئة؟".

وحده الحب يفعل ذلك، لا يفكر المرء حين تمسك به القبلة في خشبة خلاص بقدر ما يحلو له الغرق، لم لا يكون سمكة وقد صار كائنا ماثيا بالمياه وحدها، وما من شيء غير المياه، يمنح القبلة قوتها؛ وهي المنسية على الأفق مثل شمس مهملة لنهار لم يحن موعده بعد.

يزخرف كليمت كل ما تقع عليه يدها، فهل كانت قبلته نوعا من الزخرف؟ ولكن القبلة في حد ذاتها تحمل الكثير من زخرف الروح، ما ترغب في هندسته الروح تقوم به الشفاه بطريقة هي الأرقى والأجمل.

«فيروس» ينهي العالم في عهد الرئيس أوباما

◀ على صعيد الزمن الحقيقي والزمن الفيلمي، هنالك اضطراب في مسار الانتقالات الزمنية يقترن من التشويش في «فيروس»

الرئيسية للفيلم، وإلى أين سيسير بنا مخرجنا الفيلم، وأي معالجة فيلمية سيعتمدان. واقعيا لم يكن هنالك الكثير ليفعلانه، تمضي العلاقات بين ثلثة من الأصدقاء الذين هم في سن الشباب رتيبة ومعتادة، يجري التركيز على إيما باعتبارها الشخصية الدرامية المحورية التي تقود الأحداث ولاسيما مع صعود الدراما الفلمية باختفاء الأب وحجر الشقيقة، لكن ما نتوقعه لن يكون كثيرا، ولن تكون هنالك تحولات درامية استثنائية ومباغطة فكل شيء يمضي إلى نهاياته.

يلفت النظر في ما يتعلق بالمكان الفيلمي أن التصوير يقع غالبا في أماكن محدودة وربما حقيقية، وتكرر المشاهد في تلك البقعة المكانية لمنزل إيما وعائلتها، وحتى أصدقاؤها سيأتون إليها، وما عدا ذلك بضعة مشاهد خارجية وبذلك يندرج الفيلم في فئة الأفلام قليلة التكلفة ومحدودة الميزانية.

الشخصية المحاصرة بسبب الوباء نوع آخر من الشخصيات تقدمها أفلام الأوبئة وتشغل عليها في ذلك النوع من الفانتازيا الخيالية، هنا ستكون ستيسي هي مثال لتلك الشخصيات المحاصرة، وستكون سببا في صراع نفسي داخلي لدى إيما في رفضها التفريط في شقيقتها المصابة ومخاطرتها

ما الذي سيقى من هذا العالم الموبوء؟ العالم الافتراضي الذي سيفقد استقراره وتتعلط الحياة فيه فيما تلاحق ساكنيه أشباح قوى غير مرئية في شكل فيروسات تنشرها قوى خفية، هي فرضية من بين فرضيات شتى اصطبغت غالبا بصبغة الفانتازيا والخيال من منطلق التساؤل المتكرر حول نهاية العالم، وهو السؤال الذي سرعان ما انتقل من الخيال العلمي المكتوب إلى الخيال العلمي المرئي، كما في فيلم «فيروس» للمخرجين أريل شولمان وهنري جوست.

طاهر علوان

□ يقدم فيلم «فيروس» للمخرجين أريل شولمان وهنري جوست (إنتاج 2016) فكرة نهاية العالم من خلال اجتياح فيروسي خطير، ينهي حياة سكان مدن بأكملها، والهلع يضرب الساسة بمن فيهم الرئيس الأميركي الحالي باراك أوباما على افتراض أن الأحداث تقع في عهده، ولذلك يوجه خطابات إلى الأمة بغرض اتخاذ التدابير اللازمة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وكل ذلك يجري على خلفية نشرات أخبار وتغطيات إعلامية عن تفشي فيروس النود الذي ينتقل بسرعة ويصيب دماء الضحايا. يقدم الفيلم عينة مكانية لمدينة أميركية محاصرة بالوباء، الكتابة على جدران البيوت تفصح إن كان فيها مصابون أم لا، الحوامات تطوف، وترمي الكمّات والأدوية والإرشادات للسكان المحاصرين.



الفناء يطال الكل

في أفلام من هذا النوع يتمّ أحيانا الاشتغال على نظرية المؤامرة، تدخل شركات ومصانع الأدوية مثلا، أو وجود أعداء تقليديين وكل ذلك يسهم في تصعيد الأحداث، وعدم وجود متغيرات حادة في مسار أفعال الشخصيات، عدا ذلك المسار الخطي المباشر للإصابة بالوباء.

على صعيد الزمن الحقيقي والزمن الفيلمي، هنالك اضطراب في مسار الانتقالات الزمنية يقترن من التشويش على فرض أن الأحداث تقع في زمن مستقبلي، ولكن ظهور الرئيس أوباما يفند فكرة المستقبلية، كما أن مسار الأحداث الفلمية يتعثر فيه السرد وتفترق قوة الدراما في الكثير من المواضع بسبب عدم وجود نمو حقيقي ومؤثر يسهم في تصعيد الأحداث، وعدم وجود متغيرات حادة في مسار أفعال الشخصيات، عدا ذلك المسار الخطي المباشر للإصابة

بالوباء. في أفلام من هذا النوع يتمّ أحيانا الاشتغال على نظرية المؤامرة، تدخل شركات ومصانع الأدوية مثلا، أو وجود أعداء تقليديين وكل ذلك يسهم في التصعيد الدرامي، لأنه يفتح مسارات في السرد الفيلمي، وهو ما تحاشاه هذا الفيلم.